

## ٢ - ألمانيا

للاستاذ أبو الفتوح عطفية

تولى فردريك الثاني في ربيع ١٧٤٠ ولم يلبث إلا قليلا حتى أثبت عبقريته وعظمته وانزع نفسه لقب فردريك الأكبر

Firedrick the Great

وكان أول أعماله عمله على توسيع رقعة أملاكه ، واصطدم في هذا بالنمسا وكانت صاحبة السيادة على العالم الألمانى وتحكم إمبراطورية واسعة تشمل النمسا والمجر و بوهيميا وغيرها . لم يهرب النمسا رغم اتساع أملاكها وسرعان ما قامت الحرب بينه وبينها

ضماله ورائى :

كان شارل السادس إمبراطورا للنمسا وكانت ابنته ماريانزا هي الوريثة للملكة ، واحتياطا المستقبل طلب شارل إلى ملوك الدول ( بروسيا وروسيا وإنجلترا وفرنسا وإسبانيا ) أن يقرروا قبولهم اعتلاء ماري للعرش دون نزاع ، وقد وافق الملوك على ذلك وتمرف هذه الوثيقة في التاريخ بوثيقة الضمان الوراثى

ومات شارل السادس في خريف ١٧٤٠ ومضى حين من الدهر اعتلت فيه ماري العرش ولم تجد منازعا فانصرفت بقوتها وشبابها إذ كانت في الثالثة والعشرين من عمرها إلى العناية بشؤون إمبراطوريتها الشاسعة الأطراف المتعددة الشعوب والأجناس وإصلاح أحوالها والنهوض بها

حرب العوراثة النمساوية : ١٧٤٠ - ١٧٤٨

لكن حلم ماري بالسلام لم يدم طويلا ، ذلك أن فردريك - رغم أن والده كان من الوقيمين على الضمان الوراثى - لم يعبأ بهذا الضمان وعرض على ماري أن تنزل عن سيليزيا فرفضت وقالت إنها مستعدة للدفاع عن رعاياها وإن تبيهم . حينذاك تقدم فردريك إلى سيليزيا واحتلها واستولى على برزلاو أشهر مدنها ولم يملن ، الحرب وكانت حجته أن سيليزيا كانت ملكا لأحد أجداده جمعت ماري قواتها وتقدمت للاقاء فردريك ولكنه انتصر عليها انتصارا رائعا في معركة مولت في ابريل ١٧٤١ .. انتهزت فرنسا وإسبانيا وبافاريا ومردينيا الفرصة وحاولت انتزاع أملاك ماري . تقدمت جيوش فرنسا وبافاريا ودخلت بوهيميا واحتلت براج في نوفمبر ١٧٤١ واختير دوق بافاريا لإمبراطورا بدلا من

امتاز تاريخ ألمانيا بظهور عبقريات فذة وأبطال عظام استأثروا بالسلطة في الدولة وكانوا أول خدامها ، وكان أعظم هؤلاء الأبطال أربعة : فردريك الأكبر وبيمارك ووليم الثاني ( غليوم ) وهنتر . وإنى هنا أحدث القراء الكرام عن البطل الأول وهو فردريك الأكبر

ولكننى قبل أن أبدأ حديثى أحب أن أذكر أننا إذا رجعنا للفهقرى إلى المصور الوسطى وجدنا العالم الألمانى مقسما إلى عدة ولايات ولم تكن هناك دولة موحدة في ألمانيا . وكانت النواة الأولى لقيام الدولة الألمانية دوقية برندنبرج ، وقد استطاع حكامها وهم من أسرة الهوهنزولرن ضم بقع متناثرة من شرق ألمانيا وغربها ووسطها وكونوا منها دولة موحدة هي مملكة بروسيا ، وكان أول ملك لها فردريك الأول ١٦٨٨ - ١٧١٣

وقد خلفه على العرش فردريك وليم الأول ١٧١٣ - ١٧٤٠ الذى استطاع أن يصلح حال روسيا اقتصاديا وكون لها جيشا قويا ونظم إدارتها وشؤونها حتى إن كثيرين من المؤرخين يمدونه من أقوى وأحسن ملوك بروسيا

فردريك الأكبر ١٧٤٠ - ١٧٧٢ :

في ١٧٤٠ لفظ فردريك وليم الأول آخر أنفاسه وترك لابنه فردريك دولة قوية اقتصاديا وحربيا ، وأمله قد مات ونفسه تقطع حشرات على ملكه ودولته ، ذلك أن وارثه فردريك الثاني لم يثبت في شبابه أنه سينهض بأعباء المملكة بعد وفاة والده بل إنه على العكس أثار استياء والده بشغفه بقراءة الكتب الفرنسية وبجبهه للشعر والموسيقى ، وقد حاول الحرب من التعليم المسكرى وهو في الثامنة عشرة من عمره ولكن اكتشف أمره وأحضر أمام والده الذى بلغ به الغضب أن كان على وشك أن يقتله بسيفه

ماريا واقب « شارل السابع »

توفى الأعداء داخل أملاك ماريا ومع هذا لم تفقد شجاعتهما ولجأت إلى رعاياها المجرين وأقمنهم بالاشتراك معها فقبلوا

وفي فبراير ١٧٤٢ وفي يوم تتويج شارل السابع إمبراطورا دخلت جيوش ماريا ميونخ عاصمة دوق بافاريا ، وانتصرت فرق أخرى نمساوية على جيوش فرنسا . واقتفرغ ماريا لأعدائها تصالحت مع فردريك وتنازلت له ن سيلزيا . قبل فردريك الصلح وترك فرنسا وحيدة وقال عبارته المروفة « ما أسعد أولئك الذين يستطيون تحميته آمالهم ثم يتظرون في هدوء وابتسام إلى أوائل الذين أوقفوا أنفسهم بين شقي الرعي »

وقد دامت الحرب أكثر من سبع سنين ، وفي ١٧٤٨ انتهت بصلح إكس لاشابل وبه أعيدت الحالة إلى ما كانت عليه قبل الحرب ، وأخذ فردريك سيلزيا واعترف هو والدول بحارى إمبراطورة وبزوجها فرنسيس إمبراطورا للنمسا

### حرب السنين السبع ١٧٥٦ - ١٧٦٣ :

كان صلح إكس لاشابل هدنة بين فردريك وماري . ذكر مبعوث إنجليزي أن ماري كانت إذا رأت أحد رعاياها السيليزيين نسبت أنها ملكة وأجهت بالباكاء ، ولهذا عملت جاهدة على استرداد سيلزيا . لكنها قبل أن تبدأ الحرب عمدت إلى اتخاذ وسائل النصر فتحالفت مع فرنسا رغم الخصومات السابقة بينهما والروسيا والسويد وسكسونيا وكاهم طامع في تقسيم أملاك فردريك ، وأعدت جيشها . ولم يجد فردريك حليفا أمامه سوى إنجلترا

انقسمت أوروبا إلى معسكرين : الأول البروتستانتية وهي إنجلترا وروسيا في ناحية ، والدول الكاثوليكية في ناحية أخرى

روقت الحرب ١٧٥٦ وتقدم أعداء فردريك من نمساويين وفرنسيين وروسين وغيرهم بهاجون أملاكه ، واحتلت ماريا سيلزيا وأعلنت أن حقها قد ردت إليها ، وأصبح موقف فردريك حرجا للغاية

لكنه مع هذا لم يتزعزع وتذرع بالثبات والحزم وعمد إلى مباعنة أعدائه فهزم الفرنسيين هزيمة منكرة في موقعة روسباخ ١٨٥٧ ثم هزم النمساويين فذعرت السويد وذهلت سكسونيا وتوقف الروس بعد أن أوقع بهم فردريك الهزيمة

وأما إنجلترا فكان هناك ما يشغلها ، فقد قامت بحارب فرنسا فيما وراء البحار وتحتوى على مستعمراتها في أمريكا والهند ، واقتصرت مساعدتها لفردريك على استخدام فرقة مرتزقة من الألمان شغلت الفرنسيين عن التمكن من مساعدة أعدائه . وفي ١٧٦١ نصحتهم بقبول الصلح ولكنه رفض وظل يبكره إنجلترا مدى حياته

وقد ساعد الحظ فردريك فانت قيصر روسيا ١٧٦٢ وخلفها بطرس الثالث وكان من المعجبين بفردريك ، فمقد ممة صلحا . عندئذ تفرغ فردريك للنمسا فطاردها من سيلزيا واضطر ماري إلى عقد الصلح

وفي عام ١٧٦٣ عقد صلح باريس وبه أخذت إنجلترا من فرنسا مستعمراتها في أمريكا والهند ، وصلح هيوبرتسبرج وبه أخذ فردريك سيلزيا من النمسا مقابل اعترافه بأن يكون ابن ماريا تريزا إمبراطورا بمدأبيه ، أو بعبارة أخرى وارثا للعرش الإمبراطوري

### مصلح :

لكن فردريك لم يكن قائدا حربيا نجح ، ولكنه كان مصلحا كبيرا : ففي فترات السلم كان شديد العناية بالإصلاح . فعنى بالزراعة والتجارة والصناعة عناية كبيرة ، وكان قصره مجمع العلماء ومنتدى الفلاسفة والشعراء ، وكان فلتير من الأدباء الذين أقاموا حينما في بلاطه ؟ كما كان فردريك نفسه شغوفا بالقراءة والكتابة وخاصة ما يتعلق بالتاريخ والسياسة ، وقد كتب ٢٤ مجلدا في هذه المسائل وكأها باللغة الفرنسية

### أبر الفنون عظيمة

المدرس الأول للعلوم الاجتماعية

بسنود الثانوية